العلاقات الاسرائيلية ـ السوفياتية

الفهم الاسرائيلي للتوجهات السوفياتية

تصدرت العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية اهتمام وسائل الاعلام المختلفة في اسرائيل، وخارجها، خلال الفترة الاخيرة، في ضوء تراكم المعطيات التي تشير الى نشاط مكثف على الصعيد الدبلوماسي حول امكان تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل، وهي العلاقات التي قطعتها موسكو من جانبها بعد حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وفي سياق تناولها لهذا الموضوع، اختلطت المعالجات السياسية لوسائل الاعلام هذه، بين التكهنات والمعلومات والتحليل السياسي المجرد. فمن حديث عن اتصالات سياسية سرية تجرى، منذ زمن بعيد، وعمليات جس نبض يقوم بها دبلوماسيون ورجال اعمال بين موسكو وتل ـ ابيب، الى حديث عن عناصر المساومة السياسية المحتملة لاستئناف العلاقات، على اساس من مقايضة اليهود السوفيات بموافقة اسرائيلية على مشاركة الاتحاد السوفياتي في مؤتمر السلام الدولي المقترح حول الشرق الاوسط (**يديعوت احرونوت**، ١٧/٨/١٩٨٦)؛ في حين ذهب بعض الآراء الى حد القول ان العملية تعكس تغيراً في استراتيجية التعامل السوفياتي مع المنطقة.

وعلى الرغم من ان واقع الحال يقول ان المساومة السياسية المطروحة شبه مستحيلة، وان تغير استراتيجيات القوى العظمى ليس امراً سهلاً، فضلاً عن انه لن يحدث بين عشية وضحاها، الا ان المصادر الاسرائيلية الرسمية، وغير الرسمية، قامت بابراز «الاشارات الودية» التي وصلت اسرائيل خلال الفترة الاخيرة كدليل واضح على نية السوفيات بتحسين العلاقات بين البلدين.

مؤشرات التغيير

منذ فترة طويلة، وهناك احساس، باحداث تغيير في اسلوب تعامل الاتحاد السوفياتي مع اسرائيل، حيث انخفضت حدة الحملات الهجومية ، وتعددت الاتصالات على مختلف المستويات؛ كما ظهرت، في الآونة الاخيرة، المزيد من المؤشرات التي قد تدل على احتمالات تحسن العلاقات بين البلدين في المرحلة المقبلة. ومن بين أبرز هذه المؤشرات:

١ ـ تعدد الاجتماعات بين دبلوماسيين من اسرائيل والاتحاد السوفياتي في عواصم اوروبا الغربية، وفي واشنطن، ونيويورك، وبوخارست، منذ الاجتماع الذي عقد في باريس بين السفير الاسرائيلي، عوفاديا سوفير، ونظيره السوفياتي، ووزنتسوف، والتي افادت وسائل الاعلام الاسرائيلية بأنها جاءت في اطار عمليات جس النبض المتبادلة بالنسبة الى امكانات تحسين العلاقات بين البلدين، وتليين سياسة موسكو ازاء موضوع هجرة اليهود السوفيات مقابل اشتراكها في مسار التسويات السياسية في الشرق الاوسط (**النشرة الاستراتيجية**، لندن، المجلد ٦، العدد ١٩، ١٧/١٠/١٩٨٥، ص ١١).

٢ ـ مبادرة الاتحاد السوفياتي الى اجراء أول اتصال رسمي مباشر منذ العام ١٩٦٧ مع اسرائيل للبحث في عدد من المواضيع القنصلية المعلقة. وقد عقد الوفدان اجتماعا في هلنسكي، بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٦، استمر لمدة تسعين دقيقة، اعلن بعدها عن اختتام المحادثات دون التوصل الى اية نتائج ملموسة، او تحديد موعد لاحق لاستئنافها. واعلن بعد ذلك ان وفداً قنصلياً سوفياتياً سوف يقوم بزيارة اسرائيل للاطلاع على اعمال قسم رعاية المصالح السوفياتية في السفارة الفنلندية هناك، والبحث في وضع املاك تابعة للكنيسة الاورثوذكسية